القوم ثدى حليمة لفقرها فلم يمكنها احد من ارضاعها
ولده قالت حليمة قدمت مكة فى نسوة من بنى
سعد نلتمس الرضعاء على عادة نساء العرب
التى حول مكة من اتيانهن مكة كل عام مرتين
ربيعا وخريفا ياخذن الرضعاء من نساء قريش
ويذهبن بهم الى بلادهن الى تمام الرضاعة وكانت
عادة نساء قريش دفع اولادهن الى المراضع
وكانت سنة قد ومنا شهباء ذات قحط وجدب
على اتان لى ومعى صبى لنا وناقة شارف لنا
مسنة والله ما نبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك
اجمع لشدة الجوع مع صبياننا لا يجد فى ثدى
ما يغذيه ولا فى شارفنا ما يغذيه فوالله ما بقى من
صواحبى امرأة الا اخذت رضيعا غيرى فلم آخذ
لانى لم أعط لما انا عليه من الضيق فقلت لزوجى
الحارث بن عبد العزى ابن رفاعة السعدى
والله انى لاكره ان ارجع من بين صواحبى ليس
معى رضيع لانطلقن الى ذلك المولود الذى
عرضه جده على وقلت له الا تذرنى حتى ارجع
صاحبى فلآخذنه فقال لها الحارث لا عليك ان
تفعلى عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت
فذهبت اليه فاذا هو مدرج فى ثوب صوف
ابيض

ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حرير
اخضر راقد على قفاه يقظ فاشفقت ان اوقظه
من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت
على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى فخرج
من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر
فقبلته بين عينيه واعطيته ثدى الايمن فاقبل عليه
وقد درت بماشاء الله من لبن فحولته الى الايسر فابى ان
يرضعه واستمر على هذه الحالة بعد ذلك قال العلماء
لان الله الهمه ان له شريكا فالهمه العدل واخذ
الايمن لانه كان يحب التيامن فى اموره كلها قالت
فروى وروى اخوه ثم اخذته بما هو مشتمل عليه
الى ان حيئت به رحلى فاقبل علىّ ثديای بماشاء الله
من لبن فشرب حتى روى وشرب اخوه حتى روى
فقام صاحبى تعنى زوجها الى شارفنا تلك
فاذا انها لحافل ممتلئة الضرع من اللبن فحلب
ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال
صاحبى حين اصبحنا يا حليمة والله انى لاراك
قد اخذت نسمة مباركة الم ترى ما بيتنا فيه من
البركة والخير حين اخذناه قالت فلم يزل الله
يزيدنا خيرا فلما نظر صاحبى الى هذا قال اسكتى
واكتمى امرك فمن ليلة ولد هذا الغلام اصبحت

Copyrighted material King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)